

جوكاستا : يا زوجى وأخى وولدى وأب عيالى (يضحكان)

أوديب : وضحكنا فى تلك الليلة وبكىنا . وعرفنا معنى الحب ومعنى الجسد ومعنى الخوف ومعنى الأمل وداعبناهم حتى طلع الصبح . وظللنا نداعبهم كلما ولد لنا ولد أو بنت . جاء أخواك أولا يا ابنتى . كم فرحنا بهما وكم دللتهما ولعبت معهما لعبة الفارس والحصان . كم تابعنهما بعيوننا وهما يكبران ويتصارعان على ركوب الخيل ورمى الرمح . وكم حاولت أيضا حين كبرت أن تهدئى نزواتهما وتعددى الصلح بينهما دون فائدة . آه يا صغيرتى ! كنت دائما أما صغيرة . نموت أمام أعيننا ونما معك ضميرك الذى عذبك كثيرا وسوف يعذبك يا ابنتى . وشعرت بأنك مسئولة عن أخويك . وعن أختك التى تكثر بشئ . الا أن تنظر فى المرأة وتتأمل حسن ملامحها فى ماء النبع وتنسج قصص الحب مع الصبية والحلان . الا أنت يا حبيبتى " .
الا أنت . .

انتيجونا : أحبك يا أبى . . أحبك يا أبى . .

أوديب : وهل كنت أعيش بغير الحب ؟ هل كنت بغيرك أنت سادعى بين أهالى طيبة بالأب ؟ هذا هو أوديب الزوج الصالح ، هذا هو أوديب الأب . فى كل مكان أظهر فيه تطرق سمعى نفس الكلمات : أوديب الراعى . أوديب الأب . أوديب المنقذ من فم الموت . وكما تعلمت منى الحب علمتني . رحلت أنثر بذوره فى كل أرض . أذهب للزراع وأغرس معهم بذر الحب وبذر الحب . ينمو الزرع ويورق ، يزدهر ويتمر ، يجرى فى دمه حبا فى حب أذهب للصناع فأسألهم وأحاورهم ، أعمل معهم ، أنسج ، أطرق ، أنجر ، أبني الحب على الحب ، يأتى الشعراء الى فاستقبلهم ، أسمع منهم ، وأردد معهم حبا فى حب . تزدهر قلوب الناس وتثمر . تزدهر عقول الحكماء وتثمر . يرتفع بناء بعد بناء ، يعمر بالحب وينبض بالحب وتولد فيه أطفال الحب . رفعت الديون عن الزراع ، أخرجت المساجين من السجون . علمت الحراس أن يحرسوا المدينة لا أن يفترسوها كالذئاب . حرسهم من أنفسهم ومن الأعداء داخل المدينة وخارجها . ما اللصوص والمذنبون فوضعتهم أمام ضمير الشعب . وجعلت القانون هو السيد . وجعلت الكل يشارك فى أمر الكل . والبحارة تشترك مع الربان . وسفينتنا تبحر آمنة فى البحر الآمن ترسو فى شط الأمن . وتوافد علينا الرسل من المدن الأخرى وهتفوا : هذه طيبة أخرى . وأقبل الغرباء من البر والبحر وتعجبوا : طيبة تحيا المعجزة الكبرى . حتى الشتاء خجل أن يقيم بيننا وجل علينا ربيع